

## 92 - شرح الفتوى الحموية الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ الاسلام احمد ابن تيمية رحمة الله تعالى في الفتوى الحموية الكبرى - [00:00:00](#)

وفي عصره الحافظ ابو بكر البهقي مع توليه للمتكلمين من اصحاب ابي الحسن الاشعري وذبه عنهم قال في كتابه الاسماء والصفات باب ما جاء في اثبات اليدين صفتين لا من حيث الجارحة لورود خبر الصادق به - [00:00:19](#)

قال الله تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدك وقال بل يداه مبسوطتان وذكر الاحاديث الصحاح في هذا الباب مثل قوله في غير حديث في حديث الشفاعة - [00:00:39](#)

يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيدك ونفخ فيك من روحه ومثل قوله في الحديث المتفق عليه انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك الالواح بيدك وفي لفظ وكتب لك التوراة بيدك - [00:00:55](#)

ومثل ما في صحيح مسلم وغرسك وغرس كرامة اوليائه في جنة عدن بيدك ومثل قوله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكتفها الجبار بيدك كما يتكتف احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة - [00:01:14](#)

وذكر احاديث مثل قوله بيد الامر والخير بيدك والذي نفس محمد بيدك وان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل. وقوله المقطيون على المقطيون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين. وقوله يطوي الله السماوات يوم - [00:01:35](#)

يطوي الله السماوات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون ثم يطوي الاراضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وقوله يمين الله من - [00:02:04](#)

لا يغطيها نفقة سحاء الليل والنهار. ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض؟ فانه لم يغطي ما في يمينه على الماء وبيده الاخرى القبض يخوض ويعرف وكل هذه الاحاديث في الصحيح - [00:02:24](#)

وذكر ايضا قوله ان الله لما خلق ادم قال له ويدك مقبول قال له ويدك مقبوظتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة - [00:02:43](#)

وحدث ان الله لما خلق ادم مسح ظهره الى احاديث اخرى ذكرها من هذا النوع ثم قال البهقي اما المتقدمون من هذه الامة فانهم لم يفسروا ما كتبنا من الآيات والاخبار في هذا الباب - [00:03:06](#)

وكذلك قال في الاستواء على العرش وسائر الصفات الخبرية مع انه يحكي قول بعض المتأخرین بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا - [00:03:23](#)

عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين - [00:03:41](#)

هذا نقل اورده شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في فتواه الحموية عن البهقي في جملة ما اورده من نقولات عديدة يبين فيها ان الامر في باب الصفات وما كان عليه السلف - [00:04:05](#)

رحمهم الله تعالى من امراء النصوص كما جاءت وایمانا بها كما وردت دون خوض فيها بتأويل او تحرير او تعطيل او تكييف او تمثيل فكل ذلك من الطرائق الباطلة التي ما انزل الله بها من سلطان. والواجب - [00:04:30](#)

في نصوص الصفات ان تمر كما جاءت وان يؤمن بها كما وردت ولما نقل رحمة الله تعالى هذا النقل عن البيهقي نبه بقوله مع توليه للمتكلمين لأن البيهقي رحمة الله تعالى مع اشتغاله الواسع - [00:04:56](#)

بالحديث وعنايته الكبيرة به وتشهد له بذلك مصنفاته الحافلة التي تعد مرجعاً هاماً مثل السنن الكبرى وشعب الایمان غيره من الموسوعات الكبيرة التي كتبها رحمة الله تعالى في خدمة حديث رسول الله - [00:05:25](#)

صلى الله عليه وسلم فكان ذا عنابة كبيرة جداً الحديث لكنه تأثر بعلم الكلام وأخذ عن بعض الأشياخ المشتغلين بعلم الكلام فاشرت فيه وكتابه الأسماء الصفات الذي نقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى - [00:05:50](#)

كتاب حافل بالنقول العظيمة ويراد النصوص وسوقها بأسانيدها لكنه مع ذلك بسبب تأثره بمدرسة علم الكلام خاص في بعض التأويل في كتابه هذا وغيره من كتبه واصبح عنده شيء من الاضطراب يعني في بعض الموضع - [00:06:16](#)

يثبت ويعظم طريقة السلف مثل ما نقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى هنا وفي بعض الموضع يتأنى في بعض الموضع يتأنى النصوص على طريقة المتكلمين وفي الجملة يذكر طريقة السلف ويعظم طريقتهم وان - [00:06:45](#)

جادتهم في هذا الباب امارات النصوص كما جاءت وعدم الخوض في تفسيرها اي التفسيرات الجهمية التي هي تأويل وتحريف للنصوص اورد هنا رحمة الله تعالى هذا النقل عن البيهقي من كتابه الأسماء والصفات - [00:07:12](#)

يتعلق اثبات اليدين صفة لله وبوب لذلك بقوله باب ما جاء في اثبات اليدين صفتين لا من حيث الجارحة لا من حيث العلة هذه الكلمة لا من حيث الجارحة هي مما دخل على البياتي من علم الكلام - [00:07:41](#)

ومثل هذه الالفاظ المجملة لا وجود لها عند السلف رحمة الله تعالى وانما جاءت هذه الالفاظ من اهل الكلام وبناء عليها عطل الصفات ونفوا عن الله سبحانه وتعالى والسلف رحمة الله تعالى - [00:08:07](#)

لما اثبتو لله صفاتة جل في علاه اثبتوها دون ذكرها لهذه الالفاظ التي لا اصل لها في كتاب الله ولا في سنة رسوله عليه الصلاة والسلام ولا في الفاظ الصحابة رضي الله عنهم ولا في الفاظ التابعين - [00:08:32](#)

وهم على الدين احرص شأنهم في تعظيم الله اعظم واجل من جاء بعدهم ولا وجود لهذه الالفاظ فمثل هذه الالفاظ نشأت عند المتأخرین وكثير منهم بنى عليها تعطيل الصفات ونفيها - [00:08:54](#)

والاصل اثبات الصفات كما جاءت واماراتها كما اتت عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه تقول لا من حيث الجارحة مثل هذه الالفاظ ينبغي الا تذكر ينبغي الا تذكر وليست هي - [00:09:22](#)

من اه جادة السلف وطريقتهم رحمة الله تعالى ومن اثبات الصفات وهم ائمة السلف اثبتوها على وجه يليق بالله عز وجل وما منهم احد اثبته على الوجه الذي هو في المخلوق او على الصفة التي هي في المخلوق - [00:09:46](#)

بل اثبتوها وهم مؤمنين بقول الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله جل في علاه هل تعلم له سما يا والجارحة شأنها هذه اللفظة كشأن الالفاظ المجملة الكثيرة التي احدثتها علماء الكلام - [00:10:16](#)

ويقال ان قصد بالجارحة ما يعلم من وصف المخلوق فهذا باطل. الله سبحانه وتعالى منزه عنه وان قصد ثبوت الصفات لله على الوجه اللائق بجلاله وكماله فصفات الله سبحانه وتعالى ثابتة - [00:10:43](#)

واما هذه الالفاظ فان السلف لا يطلقونها على الله سبحانه وتعالى لا نفيها ولا اثباتاً لانهم يدورون مع الكتاب والسنن حيث دار في النفي والاثبات ثم ساق الآيات والاحاديث واطال في ذكر الآيات والاحاديث وهذه جادة السلف رحمة الله - [00:11:06](#)

وطريقتهم فساق آيات كثيرة من كتاب الله عز وجل واحاديث عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه في اثبات اليدين صفة لله ثم ختم ذلك بقوله اما المتقدون اما المتقدون من هذه الامة يقصد الصحابة ومن اتبعهم بحسان - [00:11:36](#)

فانهم لم يفسروا ما كتبنا من الآيات والاخبار في هذا الباب ما معنى قوله لم يفسروا اي لم يخوضوا في التأويل الذي وجد عند المتكلمين لم يخوضوا في التأويلات التي وجدت - [00:12:00](#)

عند المتكلمين هذا معنى لم يفسروا اي لم يفسروا تفسيرات المتكلمين التي هي في الحقيقة تحريف للكلام عن موضعه وانما كانت

طريقتهم امارات هذه النصوص كما جاءت والايام بها كما وردت واباتها لله سبحانه وتعالى - 00:12:20

على الوجه اللائق بجلاله وكماله قال وكذلك قال في الاستواء على العرش وسائر الصفات الخبرية مع انه يحكي قول بعض المتأخرین مع انه اي في كتابه الاسمى والصفات يحكي قول بعض المتأخرین - 00:12:45

الذی هو تأویل للصفات وصرف لها عن مدلولها نعم قال رحمة الله تعالى وقال القاضی ابو یعلی في كتاب ابطال التأویل لا یجوز رد هذه الاخبار ولا التشاغل بتأویلها والواجب حملها على ظاهرها - 00:13:02

وانها صفات الله لا تشبه بسائر الموصوفين بها من الخلق ولا نعتقد التشبه فيها لكن على ما ولا نعتقد التشبيه صلوا عليه ولا نعتقد التشبيه فيها لكن على ما روى عن الامام احمد وسائر الائمة - 00:13:26

وذكر بعض کلام الزهري ومکحول ومالك والشوري والاذاعي واللیث وحمد بن زید وحمد بن سلمة وابن عبینة والفضیل بن عیاض ووکیع وعبد الرحمن بن مهیدی واسود بن سالم واسحاق بن راهویه - 00:13:46

وابی عبید و محمد ابن جریر الطبری وغیرهم في هذا الباب وفي حکایة الفاظهم طول. الى ان قال ویدل على وللتأویل ان الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها ولم یتعرضوا لتأویلها ولا صرفها عن ظاهرها - 00:14:07

فلو كان التأویل سائغا لكانوا اليه اسبق لما فيه من ازالۃ التشبيه ورفع الشبهة ثم ساق رحمة الله تعالى هذا النقل عن القاضی ابو یعلی الحنبلی في كتابه ابطال التأویل - 00:14:27

وكتاب ابطال التأویل اي ل الاخبار الصفات هو كتاب مطبوع وكتاب نافع جدا في بابه لولا انه انتقد في هذا الكتاب سوقه لبعض الروایات الواهیة والضعیفة والتي لا تثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:47

واجاد كثيرا وافاد فالرد على المتكلمين في تأویلهم لصفات الله سبحانه وتعالی والذی لاجله الف هذا الكتاب تسمی كتابة ابطال التأویل ل الاخبار الصفات وهو في الاصل رد على ابن فورک - 00:15:14

ابن فورک من اه کبار علماء الاشاعرة المتكلمين فهو في الاصل الفه ردا عليه يقول في هذه الخلاصة التي ساقها واوردتها شیخ الاسلام لا یجوز رد هذه الاخبار اي اخبار الصفات - 00:15:32

ولا التشاغل بتأویلها اي على طریقة المتكلمين والواجب حملها على ظاهرها والواجب حملها على ظاهرها وظہیرها هو اللائق بالله ظاهر الصفات اذا قيل ظاهر الصفات مراد او ليس مراد فان - 00:15:53

اه ظاهر الصفات مراد على الوجه اللائق بالله وليس مرادا على الوجه الذي ینقدح في اذهان المتكلمين. وبناء عليه نفوا صفات الله سبحانه وتعالی لان الذي ینقدح في اذهان المتكلمين هو التشبيه - 00:16:20

وهذا ليس مرادا وانما ظاهر النصوص مراد الوجه اللائق بالله وجلاله وكماله وعظمته سبحانه وتعالی وانها صفات الله اي وصف الله سبحانه وتعالی بها نفسه ووصفه بها رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:16:38

لا تشبه بسائر الموصوفين بها من الخلق وصف جل وعلا بالسمع والبصر وصف نفسه بالسمع والبصر وانه سميع بصیر ليس كمثله شيء وهو السميع البصیر. ووصف بعض عباده بذلك جعلناه سمعا فجعلناه سمعا بصیرا اي الانسان - 00:17:01

وصفه بذلك لكن ليس السمع كالسمع وليس البصر كالبصر لا تشبه بالسائل الموصوفين بها من الخلق لا تشبه بالسائل الموصوفين بها من الخلق وثمة قاعدة عظيمة في هذا الباب ان الصفات بحسب من وظيفت اليه - 00:17:29

صفات بحسب من اضیفت اليه فاذا اضیفت الى ذي الجلال والكمال والعظمة سبحانه وتعالی فهي صفات تليق بعظمته وجلاله وكماله واذا اظلیفت الى المخلوق الضعیف الناقص فهي تليق بضعفه ونقصه - 00:17:56

وما یلزم من الصفات باعتبار اظافتها الى الله سبحانه وتعالی لا يكون لازما للصفة باعتبار اظافتها المخلوق وايضا العكس ما یلزم الصفة باعتبار اظافتها المخلوق لا يكون لازما بالصفة باعتبار - 00:18:19

اظافتها الى الخالق ومن القواعد المفيدة ايضا في هذا الباب ان الاظاففة تقضي التخصیص بمعنى ان ما یضاف الى الله سبحانه وتعالی يخصه ويلیق بجلاله وكماله وعظمته وما یضاف الى المخلوق يخصه ويلیق بضعفه ونقصه وكونه مخلوقا - 00:18:42

فإذا قال قائل يلزم من اثبات اليد لله حقيقة ان تكون كيد المخلوق يقال هذا لازم في عقلك القاصر اما في حقيقة الامر ليس بالازم لان اليد التي اضيفت الى الله سبحانه وتعالى - [00:19:06](#)

تخص الله وتليق بجلاله وكماله وكما انه سبحانه له ذات لا كالذوات فله صفات لا كالصفات وما يلزم الصفة باعتبار اضافتها الى المخلوق ليس لازما للصفة باعتبار اضافتها الى - [00:19:26](#)

الخالق سبحانه وتعالى قال لا تشبه بسائر الموصوفين بها من الخلق ولا نعتقد التشبيه فيها لان الذي اثبت الصفات جل في علاه نفي التشبيه اثبت لنفسه الصفات وفي مواضع كثيرة نفي التشبيه - [00:19:45](#)

فتثبتت الصفات بلا تشبيه على حد قول الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال لكن على ما روي عن الامام احمد وسائل الائمة امام احمد رحمة الله في عبارة التي يشير اليها - [00:20:06](#)

آآ التي يشير اليها ابو يعلى وقد نقلها في كتابه ابطال التأويلات عن الامام احمد وهي قوله رحمة الله تعالى نصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا تتجاوز القرآن - [00:20:26](#)

والحديث نعم قال وذكر بعض كلام الزهري ومكحول ومالك عدد من ائمة السلف وذكر الفاظهم في هذا الباب باب اثبات الصفات ومراعاة للاختصار يقول شيخ الاسلام وفي حكاية الفاظهم طول - [00:20:48](#)

الى ان قال ويدل على ابطال التأويل ان الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها اذا قرأت المروي عن الصحابة لا تجد اطلاقا تأوיל لشيء من الصفات ولا صفة واحدة - [00:21:09](#)

حتى ان ابن تيمية رحمة الله تعالى في مناظرته مع المتكلمين قال امهلكم ثلاث سنوات ابحثوا في كتب السلف كلها واعطوني بنقل واحد فقط عن الصحابة علماء التابعين انهم اول صفة واحدة - [00:21:32](#)

وامهلكم ثلاث سنوات هذه كتبهم موجودة ودواوين السنة منشورة ابحثوا فيها واعطوني نقا واحدا عن واحد من ائمة فالسلف من الصحابة والتابعين انه اول صفة واحدة هذا لا يوجد ويقول رحمة الله عليه - [00:21:52](#)

قرأت مائة كتاب في التفسير او اكثر وما رأيت في شيء منها تأويل لصفات الله من الكتب ائمة السلف رحمة الله تعالى قرأت مئة تفسير يعني كامل وانظر ساعة الاطلاع على دواوين السنة وكتب - [00:22:15](#)

السلف رحمة الله تعالى يقول ما رأيت في شيء منها تأويل لشيء من الا الصفات فيقول القاضي ابو يعلى الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها ولم يتعرضوا لتأويلها - [00:22:33](#)

ولم يتعرضوا لتأويلها ولا صرفا عن ظاهرها حتى المتكلمين يعرفون ان السلف ما خاضوا في التهويين وبناء على هذه المعرفة بان السلف ما خاضوا بالتأویل قالوا كلمتهم السيئة التي انتقدتها ائمة قالوا مذهب السلف - [00:22:52](#)

اسلم لان مذهب السلف ما في تأویل يقرأونها ويثبتونها قالوا مذهب الخلف اعلم واحكم. اعلم واحكم مذهب الخلف. اعلم واحكم من مذهب من حتى تكون واضحة اكثر من مذهب ابو بكر وعمر وعثمان وعلي - [00:23:15](#)

وسائل الصحابة الخلف مذهبهم اعلم من مذهب ابي بكر يكفي في استهجان وقبح مثل هذا الكلام مجرد النظر فيه الفرجة فيه تكفي في معرفة قبحه دون نقد له - [00:23:34](#)

من يقول ان مذهب آآ الخلف اعلم مذهب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وهم صدر السلف وائمة السلف والنبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي تمسكون بها وعضووا عليها بالنواجد وهؤلاء يقولون في اصل الدين الذي والاعتقاد ان مذهب الخلف اعلى من مذهب - [00:23:55](#)

السلف واحكم من مذهب السلف وهل يقول ذلك من عرف قدر السلف وعرف مكانتهم في العلم وعرف امامتهم في الدين وفظفهم فالمتكلمون انفسهم يعرفون ان هذه التأويلات التي عندهم ليست موجودة عند السلف - [00:24:21](#)

اطلاقا لا وجود لها عند السلف وبناء على معرفتهم هذه قالوا هذه الكلمة ان مذهب الخلف تعلم واحكم مذهب السلف اسلم قال فلو كان التأویل انظر هذه الكلمة ما اجملها. فلو كان التأویل سائغا - [00:24:44](#)

لكانوا اليه اي السلف اسبق فلو كان التأويل سائغا لكانوا اليه اسبق لما فيه من ازالة التشبيه ورفع الشبهة اي التي يزعمها ويدعوها  
علماء الكلام والتي بنوا عليها تأويل الصفات - [00:25:06](#)

فلو كان هذا الذي نهجه علماء الكلام حق لكان الصحابة رضي الله عنهم اسبق اليه لانهم السباقون في كل خير والله وصفهم بذلك قال  
والسابقون الاولون من من المهاجرين والانصار والذين اتبعوا باحسان هم السباقون لكل خير - [00:25:29](#)

السباقون الى كل فضيلة في امور الاعتقاد امور الديانة عموما نعم قال رحمة الله تعالى وقال ابو الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري  
المتكلم صاحب الطريقة المنسوبة اليه في الكلام في كتابه الذي صنفه في اختلاف - [00:25:54](#)

مصلين ومقالات الاسلاميين وذكر فرق الروافض والخوارج والمرجحة والمعتزلة وغيرهم. ثم قال مقالة اهل السنة واصحاب الحديث  
جملة قول اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله - [00:26:18](#)

وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون شيئا من ذلك وان الله واحد احد فرد صمد لا الله غيره لم يتخذ صاحبة  
ولا ولدا وان مهديا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها - [00:26:40](#)

وان الله يبعث من في القبور وان الله على عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال تعالى خلقت  
بيدي وكما قال تعالى بل يداه مبسوطتان - [00:27:02](#)

وان له عينين بلا كيف كما قال تعالى تجري باعيننا وان له وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو والاكرام هذا نقل عن ابي الحسن  
الاشعري وهو من تنسب اليه - [00:27:20](#)

الطريقة الاشعرية والاشعري رحمة الله تعالى تقلب في حياته في ثلاث مراحل انتهت بهذه المرحلة في هذا النقل الذي نقله عنها الشيخ  
الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى وربما الحديث عن ذلك يحتاج شيء من الوقت - [00:27:37](#)

فيؤجل الى اللقاء القادم باذن الله سبحانه وتعالى وابنه ان يوم الاحد القادم لا يكون درس وانما اه الدرس يكون الاثنين لا تتمكن يوم  
الاحد من المجيء. اسأل الله عز وجل ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا - [00:28:02](#)

قل له الا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم  
والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم - [00:28:26](#)

ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله الوارث منا قال ثأرنا على من ظلمنا  
وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا - [00:28:48](#)

من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد  
والله وصحبه - [00:29:10](#)